mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير القرطبي }سورة الحجر{ }9{ }}254{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وما خلقنا السماوات والارض ما بينهما الا بالحق ولقد اتيناك سبعا من المثاني ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ان تمد عينيك الى ما متعنا به اسوا - 00:00:00

ولا تحزن عليهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك وقل اني انا النذير المبين انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن ما كانوا يعملون بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين - 00:01:14

الذين يجعلون مع الله الها اخر ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:02:43

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيمة. والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يقول وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق - 00:03:38

الله جل وعلا اوجد السماوات واوجد الاراضين بالحق ما خلقناهما الا خلقا متلبسا بالحق فلا ظلم ولا جوره ولا خفاء ولا واحد يمشي بحق واحد ما في خلقت متربسة بالحق - 00:03:58

وهو الحق وقوله الحق ووضع هذا الكون على الحق ووضعه على ميزان ولها ان نطغاه في الميزان. قال الا تطغوا في الميزان ووعد الذين لا يريدون الحق. قال ويل للمطففين - 00:04:30

الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اذا وما خلقنا السماوات جمع السماء وهو هذا الجرم الكبير والارض التي نحن عليها - 00:04:50

الا خلقا متلبسا بالحق يجزى كل بعمله ليبتلى الجميع لي الغار الصادق ويعطى جزاء الصدق ويظهر الكاذب ويعطى جزاءه وكل الكون خلق للابتلاء هذي الدنيا كلها ابتلاءات قال تعالى وما من دابة في الارض - 00:05:09

بالله على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها. كل في كتاب مبين وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا وقال تبارك الذي بيده الملك - 00:05:43

وهو على كل شيء قدير. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم وقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم خلقهم للابتلاء للرحمة وللخلاف. فمنهم شقي وسعيد هذا الكون - 00:06:03

خلقت هذه الامة للابتلاء ما الذي ينتبه ويعمل على مقتضى شرع الله ويحاول ان يتجنب المعاصي والكفر والضلال هنيئا له والذي لا يبالي عياذا بالله يا ويحه يندم ندامة لا ندامة وراءها - 00:06:25

ما دام لا يعلمها الا الله ماذا يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني والاخر يقول تالله - 00:06:56

ولولا نعمة ربي كنت من المحضرين معك في جهنم يقول لما يرى ما له من العقوبة وما له من النكال يقول ربي ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة - 00:07:16

هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم القيامة اذا وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية انتبهوا وان الساعة

لاتي خلقنا السماء والارض بعلل وابتلاءات وفي نتائج - 00:07:40
هذه الدنيا وراها ما ورائها وان الساعة لاتي قادمة حاضرة مسرح للصفح الجميل ان الساعة الاتي افصح الصفح الجميل كل شيء سيجازى عليه اطمئن واصفح عن الناس ولا تحاول ان تكافئ منها السوء - 00:08:07
واذا قال لك شخص شئ حاول ان لا الا تذكره ولا تكافئه منه لا يبقى في قلبك ولا تذكره وسامحهم ولذلك قال وان تعفوا اقرب للتقوى ان الانسان يأخذ على قدر مظلمته. لكن فمن عفا واصلح - 00:08:32
فاجره على الله اشرح امر الجميل الذي لا وراءه عتب ولا الم ولا نفرة ولا تبرم ولا ذكر وقال بعض العلماء هذه الاية منسوخة لان هذا قبل ايش امر الكفار بان يدخلوا في الاسلام او ايش؟ او يلعنوا للاسلام - 00:08:54
الاية اعمم ان تكون منزوخة لان الصفح الجميل مطالب به المسلم. اذا اذاه جاره او اذاه اولاده او اذاه اهله او اذاه صديقه او اذاه شخص في الطريق ينبغي ان يصفح - 00:09:21
ولذلك لا يندم احد على الصفح لانه اي وقت يريد ان ينتقم بيده الانتقام لكن اذا انتقم قد يندم على انه لم يسامح لا يستعجل العاقل في في الانتقام لانه قد يندم على انتقامه اما اذا صفح - 00:09:41
والامر بيده اذا اراد ان ينتقم او يأخذ حقه فالامر بيده لكن الذي يفوت هو التسامح وهو التغاظي وذلك الذي يمارس الناس هو البذل ومن من افضل البذل بذل الانسان من من وقته وماله وعرضه للمسلمين والاسلام - 00:10:04
ان ربك هو الخلاق العليم مسرح الصفح الجميل ان ربك لا غيره هو الخلاق الذي يكافي الذي يعاقب الذي كل شيء بيده لانه لا يخلق الا الله. اذا لا يقدر الا الله - 00:10:26
ان ربك هو الخلاق العليم الذي لا يغيب عنه شيء في القلب ما عملته في الليل في النهار ما دبرته لا يغيب شيء عن الله اذا ما دام الله خلق السماوات والارض - 00:10:47
وهو الخلاق وهو العليم وامرك بالصفح فلم يأمرك بذلك الا الا لان فيه ايش مصلحتك لو لم يكن في مصلحتك ما عمل لك وهو يدبر لنا الامر ويرعانا ويحفظنا ما دام ربنا قال لنا فاصفح الصفحة الجميلة ايش - 00:11:07
ان ربك هو الخلاق العليم امره اذا اراد شيئا يقول له بكون يخلق بعدين قال ولقد اتيناك سبعا من المهاني من المثاني للعلماء فيها ثلاثة اقوال القول الاول انها السور السبع الطول - 00:11:29
وقرأ ال عمران النساء المائدة الانعام الاعراف الانفال والتوبة لانه ما لم يجعل بينهما البسملة قالوا هذه هي السبع الطول طبعا من المثاني وسماها مثاني لانها يثنى فيها التوحيد والاوامر والنواهي - 00:12:04
القول الثاني ان المثاني هي القصص التي تذكر هذه القصص قصته وهود ولوط وشعيب وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم القول الثالث وهو اقوى هاء وتدل عليه النصوص ان المثاني هي الفاتحة - 00:12:28
ولانها سبع اية وهذا اكبر دليل على ان سورة الحجر مكية لانه امتن فيها واخبر انه انزل عليه الفاتحة ولم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور مثل الفاتحة - 00:12:48
ولذلك هي على قصة حوت كل ما في القرآن اذا هي الفاتحة ولا مانع من ان يكون ايضا الطول من المثاني والقصص المثاني لانه ما قال الا الفاتحة الفاتحة ولم يقل ان المثاني محصورة فيها - 00:13:10
يمكن ان نقول الدول من المباني والقصص من المثاني لانها تثنى وتقرر ويذكر فيها الاوامر والنواهي والعبر والحجج والبراهين والله لقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم واعطيناك القرآن شكواهم كانوا المثاني هي الطول او الفاتحة او القصص واعطيناك القرآن - 00:13:35
وهذه منقبة عظيم وفضيلة كبيرة نعمة هائلة ولاجلها لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منه الحياة الدنيا اذا ما اعطيته هو الافضل وهو الاحسن وهو الاجمل وهو الامتع وهو هذا القرآن الكريم - 00:14:06
فلنعمته ولاجله لا تنظر الى اهل الدنيا والى ما متعوا به فانه امر زائف وسيسألون عنه وكثير منهم يقع في الورطة بسببه كثير من

الناس يقع في ورطة بسبب المال - 00:14:36
اذا ما اعطيته اعظم وافضل من المال ولقد اتيناك من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم تارة الحياة الدنيا لنفديهم فيها لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم - 00:14:55
ولا تحزن عليهم هذه الاية الاخرى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منه ولا تحزن علي اذا كفروا ولم يؤمنوا ولم يقبلوا منك لأنك ذلك ليس بيدك كما قال تعالى - 00:15:19
ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ما لك الا ان تبين لهم اما غير ذلك فليس لك ولا تملكه اذا انت - 00:15:42
بين لهم خطورة هذا واعلم ان الله تعالى هو القادر وهو المعطي وهو المانع وهو النافع واحذر من الدنيا بعض الناس تجده ينمر ينمر في في في مال الغيب لا - 00:15:59
المسلم اذا دخل في بيت غيره يغض بصره ولا ينظر الى اموال الناس والى ما اعطاهم الناس ولذلك ورد في الاثر ان المسلم ينظر الى ما دونه من الناس في المال - 00:16:17
ولا ينظر الى ما هو فوقه لان ذلك ادعاء لا يزدري نعمة الله فاذا كان الله اعطاني ناس مال كثير انظر انت الله فضلك عن كثير من الناس في المال - 00:16:34
وهذا المال الذي يعطى للناس كثير منهم يعوقه عن الجنة ويعوقه عن المقامات العلا ويجعل غيره له لدرجته لان يوم الجمع وهو يوم القيامة يوم التغابن واكثر ما يحصر ويحبس عن الجنة اهل الجدى اهل الغناء - 00:16:47
وبالاخص الذين لم يبذلوا كثيرا فان كل شيء عنده يسأل عنه المسلم لا تزول قدما عبدي حتى يسأل الاربع وفي ومالي من اين اكتسبه وفيما؟ يمدن عينيك التنمر وتتصلع وتريد وتحب - 00:17:13
الى ما متعنا اعطينا اصنافا منه ولا تحزن عليهم هؤلاء واخفض جناحك للمؤمنين يعني اجد جانبك للمؤمنين وبالاخص الضعاف منهم وبالاخص وبالاخص الفقراء منهم فان التقي ينبغي ان يلين جانبه - 00:17:36
للمسلمين قال له ربه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلناه قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرقا - 00:18:05
واخفض جناحك للمؤمنين. ولذلك قال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم المسلم يرن جانبه للمسلمين ما يكون المسلم يشمخ على المسلمين واذا جاء الكفار ينبطح لهم. عيب - 00:18:24
يتكبر على المسلمين ويتواضع للكفار لا لا يتكبر يتواضع للمسلمين لكن لا يتواضع للكفار ولكن لا يظلمهم وفي فرق بين التواضع والظلم الكافر لا يجوز التواضع له. لكن لا يجوز ظلمه خصوصا اذا كان معاهدا او مستأمنا - 00:18:47
لا يجوز الظلم لا يجرمنكم شنعار قوم الظلم ظلمات الظال الظالم لو ظلم مجرما ودعا عليه تستجاب له الدعوة واتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب والخلق خلق الله - 00:19:10
الله خلقهم فلا يريد ان يظلموا ولذلك من عصى الله فيك فاتق الله فيه انصر اخاك ظالما او مظلوما. الذي يعصي الله فيك ان تتقي الله به لا تظلمه واحد يظلمك تروح انت وتظلمه هو بدل من ان تكون تطالبه يبدأ هو يطالبك - 00:19:36
وذلك الذي يظلمه الانسان ويتركه الله يأخذ له حق لذلك من ظلم وترك المظلمة لله الله يأخذ له حقه لانه نصر دين الله واستقامه. والله يقول ولينصرن الله من يستر ويقول ان الله لا يضيع اجرا - 00:20:00
واخفض جناحك للمؤمنين المسلم لا يتكبر على المسلمين. لا يتعالى عليه. لا يرفع عليهم صوت اذا اعطاه الله نعمة فهي من الله. يشكر الله واذا دفع عنه نقمة فهي من الله - 00:20:27
ولذلك من اكبر اسباب الالفة بين المسلمين السلام الا ادلكم على شيء ان فعلتموه تحاببتم شو السلام بينكم وافش السلام وصلوا بالليل والناس نيام ادخلوا جنة ربكم افشوا السلام فقراء - 00:20:48

والليل لما تنام الناس الواحد يصلي يقوى جسم وينظر وجهه ويمتلئ رصيده من الحسنات ويتقوى على الطاعة. والله يعطيه اكبر سبب للغناء الصلاة لا يداوم عليها الانسان الا اغناه الله - 00:21:19

نمر عليك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا الله يرزقك. نحن نرزقك هذا الاسلام فيه من الجمال والحسن والجلال والاعجاز الله به عليم لابد ان كل واحد منا يعطي وقتا من حياته لهذا الكتاب - 00:21:38

كل واحد منا يقتطئ من وقته جزء للقرآن ويفهم ويطبق اولا يحفظ القرآن بعدين يفهمه بعدين يطبق امر يطبقه ما هي اداب يتأدب بها. اخلاق يتخلق بها وما اراده يعطى له - 00:22:06

وقل اني انا النذير المبين. قل لهم يا ربي اني محمد صلى الله عليه وسلم انا لا غيري. النذير المبين واضح انذاري على النذير ولذلك يقول صبحكم ومساكم كأنه منذ جيش - 00:22:31

قال لا اغني عنكم من الله من شيء لا يأتيني واحد حامل ناقة على ظهره شاة بقرة اخذ كنز ويقول يا لا اغني لك كل واحد نفسه نفسه ولذلك قال فبشرهم بعذاب يوم يحمى عليها في نار جهنم - 00:22:49

بها جباهم وجنوبهم وظهورهم. ويقال لهم هذا ما كنستم لانفسكم الجدار الجدار وهذا واضح فما انزلناه على المقتسبين انا النذير المبين البين اني دار واضحة ولذلك قال لها هل بلغت اللهم فاشهد. ولما نزلت عليه اليوم اكملت لكم دينكم بكى الصحابة - 00:23:08

قالوا كيف تبكون؟ قالوا ما كمل شيء الا بدا فيه النقصان ما دامكم الى الدين خلاص فهموا هذا لذيذ الواضح الانذار لا يوجد شيء ينفع الا بينه لنا لا يوجد شيء يضر الا حذرنا منه - 00:23:41

حتى اكرمكم الله اذا اراد الانسان ان يذهب الى بيت حاجة كيف يعمل؟ واذا اراد ان يأتي اهله واذا اراد ان يسافر واذا دخل السوق واذا اراد ان ينام واذا اراد ان يسلم كل - 00:24:00

شيء مبين فيه عمل اليوم والليلة. من يوم ما تستيقظ قبل الفجر الى ان ترى كل شيء مبين الاذكار والادعية والمبايعات والصلاة كل شيء مبين كامل دستور تبيان لكل شيء - 00:24:17

تحري بنا ان نفهم هذا ونلبسه في حياتنا ونطبقه فاننا ان فعلنا ذلك اعزنا ربنا في دنيانا ورحمنا في دفرانا اما الذي لا يبالي ما ما هو مستعد ليعطي وقت - 00:24:37

لا يستمع القول ولا يتبع احسنه ولا هو مستعد ليقرأ القرآن ولا هو مستعد ليتتبع الاوامر كم امر في المصحف هذا الكتاب رسالة من الله لكل واحد منا - 00:24:57

اعظم شخص في البلد اذا ارسل لك رسالة ماذا تفعل معها هذا القرآن رسالة من الله لكل واحد منا ماذا امرنا؟ ماذا نهينا؟ ماذا نتأدب به؟ ماذا نتخلق ينبغي ان نعطيه الوقت - 00:25:19

الذين جعلوا القرآن ابل كما انزلناه على المقتسمين المقتسمين في اقوال كثيرة. بعضهم قال اهل الكتاب بعضهم قال قريش بعضهم قال غير ذلك والمقتسمون المقصود بهم الذين يؤمنون بقسم ويكفرون بقسم - 00:25:38

او يصدقون بقسهم ويكفرون بقسهم. او بعضهم قال هذا شعر هذا فاقتسموا فيه انهم وقفوا على ابواب مكة وكل واحد قالوا قل قول في القرآن عشان اذا جاء الحجاج والعمار ينفر من الاسلام - 00:25:58

ولذلك اخطر شيء ان يؤمن العبد ببعض الكتاب ويكفر ببعض ولذلك من اسباب ذلك قدمنا في الحياة الدنيا افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم خزي في الحياة الدنيا - 00:26:20

المسلمون يؤمنون بالصلاة ويكفرون بالاقتصاد الاسلامي في كثير من البلدان وانظر الى ماذا تعيش الامة امنوا ببعض الكتاب ايش وكفروا ببعض في كثير من بلاد المسلمين فانظر ما لا يعيش. الذلة التي تعيشها كثير من من بلاد المسلمين بسبب الايمان ببعض الكتاب والكفر ببعض - 00:26:43

هذه الاية معجزة ينبغي اذا اردنا ان نفسر القرآن ان ننظر لواقع المسلمين بالنسبة لهذه الايات. هل معمول بها او معطل فان كانت معطلة فما الاضرار التي دنتها الامة من تعطيلها - 00:27:08

واذا كانت الايات معمول بها بين المسلمين فما المنافع والفوائد التي جنت الامة جعلوا القرآن عضين اقسام امنوا ببعض وكفروا ببعض او جعلوه عظة محلوف لا من فعل وهو هاء اي جعلوه سحرا - 00:27:25

الو سحر مبين والعطاء تقال للسحر او جعلوه اقساما هو ربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون ولذلك لما بدأت السورة تنتهي بدأ الكلام يقوى ويختصر ويكون فيه معاني كثيرة قوية جدا - 00:27:44

فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون كل واحد يعطى كتابه. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه - 00:28:08

كتاب لا يغادر صغيرتك ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك بالله عليكم هل بعد هذا عذر هل بعد هذا يقول الانسان شيء ما في الا البدار - 00:28:37

ما في الا مسارعة. بالجد والتوبة والعمل. ما في فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون تصدع اظهر بقوة وبوضوح وببيان وبعدم بما تؤمر واعرض عن المشركين اذا قالوا كلام وسب وشتم انا كفيناك المستهزئين - 00:29:00

خمسة في مكة باتوا يقال انهم قبل ايش قبل الهجرة كل واحد جاءته قارعة اللي جاه مرض واللي جاه اسد واللي جاه شوك جبريل جاء قال له ما تقول في هذا؟ قال بئس بي. قال كفيناك - 00:29:33

حتى ارهاب وقيل كذلك المستهزئين في بدر وهذا بعيد لان السورة وبدر في المدينة الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون تهديد واضح وتخويف شديد. فسوف يعلمون خطورة الكفر - 00:29:55

وعبادة غير الله سوف يعلمون عاقبة الكفر وعاقبة عدم اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ولقد نعلم يا نبيي انك يضيق صدرك بما يقولون الاولين اكتتبها فهي تملى عليه انزله الذي - 00:30:18

اعلم انك يضيق صدرك بما يقولون بحمد ربك نزه ربك واعبده واستغفره واشتغل بنعم الله التي اعطاك وبكرامات الله التي انزلها عليك وكن من الطائعين لله المصلين الساجدين واعبد ربك - 00:30:44

التزم عبادة الله حتى يأتيك الموت وليس المقصود حتى يأتيك اليقظ. كما يقول بعض الصوفية اذا وصل الانسان له اليقين سقطت عنه التكاليف وهذا اقل ما يقال فيه انه زندقة - 00:31:06

يقول اذا وفر لك اليقين خلاص لا تعبد. اعبد ربك حتى يأتيك اليقين فاذا امتلأ قلبك من اليقين لا صلاة ولا صوم ولا هذا زندقة على الحاد اليقين هو الموت - 00:31:25

اعبد ربك حتى تأتيك الموت. وانت على عبادة الله تعالى وهذا البيان وهذا الجمال الحقيقة لا يبقى للمسلم عذرا وربنا كريم والحسنة بعشر امثالها فلنبادر بالتوبة والاعمال الصالحة وما اردناه واعطاه لنا ربنا - 00:31:40

نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا. ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا. ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر علينا فنضل سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة - 00:32:02

الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:32:22